افتح العراق اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان الناس سالوك
ان تقسم بينهم مغانمهم وما افاء الله عليك فاذا اتاك كتابي
هذا فانظر ما اجلب الناس به عليك الى العسكر من كراع او مال فاقسمه
بين من حضر من المسلمين واترك الاراضي والانهار لعمالها ليكون
ذلك من اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن
لمن بعدهم شيء وقال علي اهل المدينة لما قدم على عمر رضي الله عنه
جيش العراق من قبل سعد بن ابي وقاص شاور اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تدوين الدواوين وقد كان اتبع راي ابي بكر رضي الله
عنه في التسوية بين الناس فلما جاء فتح العراق شاور الناس في
التفضيل وراي انه الراي فاشار عليه بذلك من راه وشاورهم
في قسمة الارضين التي افاء الله على المسلمين من ارض العراق و
الشام فتكلم قوم فيها وارادوا ان يقسم لهم حقوقهم وما فتحوا
فقال عمر رضي الله عنه فكيف بمن ياتي من المسلمين فيجدون
الارض بعلوجها قد اقتسمت وورثت عن الاباء وحيزت ما هذا
براي فقال له عبد الرحمن بن عوف فما الراي ما الارض والعلوج
الا مما افاء الله فقال عمر رضي الله عنه ما هو الا كما تقول ولست
ارى ذلك والله لا يفتح بعدي بلد فيكون فيه كبير نيل بل عسى ان
يكون كلا على المسلمين فاذا قسمت ارض العراق بعلوجها وارض الشام
بعلوجها فما يستد به الثغور وما يكون للذرية والارامل بهذا
البلد وبغيره من اهل الشام والعراق فاكثروا على عمر رضي الله عنه
وقالوا تقف ما افاء الله علينا باسيافنا على قوم لم يحضروا ولم يشهدوا
ولابناء قوم ولابناء ابنائهم ولم يحضروا فكان رضي الله عنه لا يزيد على
ان يقول هذا رأيي قالوا فاستشر فاستشار المهاجرين الاولين
فاختلفوا فاما عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فكان رأيه ان
يقسم لهم حقوقهم ورأي عثمان وعلي وطلحة راي عمر رضي الله عنهم
فارسل الى عشرة من الانصار خمسة من الاوس وخمسة من الخزرج
من كبرائهم واشرافهم فلما اجتمعوا حمد الله واثنى عليه بما هو عليه مستحقه
ثم قال اني لم ادعكم الا لان تشركوا في امانتي فيما حملت من اموركم فاني
واحد كاحدكم وانتم اليوم تقرون بالحق فخالفني من خالفني ووافقني
من وافقني ولست اريد ان تتبعوا الذي هو هواي معكم كتاب الله
ينطق بالحق فوالله لئن كنت نطقت بامر اريده ما اردت الا الحق قالوا
قل نسمع يا امير المؤمنين قال قد سمعتم كلام الله هؤلاء القوم الذين
يزعمون اني اظلمهم حقوقهم واني اعوذ بالله ان اركب ظلما لئن ظلمتهم

شيئا

شيئا هو لهم واعطيته غيرهم لقد شقيت ولكني رايت انه لم يبق
شيء يفتح بعد ارض كسرى وقد غنمنا الله اموالهم وارضهم
وعلوجهم فقسمت ما غنموا من مال اورثه بين اهله واخرجت الخمس
فوجهته على وجهه وانا في توجيهه وقد رايت ان احبس الارضين بعلوجها
واضع عليهم فيها الخراج وفي رقابهم الجزية يؤدونها فتكون فيئا
للمسلمين للمقاتلة والذرية ولمن ياتي بعدهم ارايتم هذه الثغور
لا بد لها من رجال يلزمونها ارايتم هذه المدن العظام والشام و
الجزيرة والكوفة والبصرة ومصر لا بد من ان تشحن بالجيوش وادرار
العطايا عليهم فمن اين يعطى هؤلاء اذا قسمت الارضين والعلوج
فقالوا جميعا الراي رايك فنعم ما قلت وما رايت ان لم تشحن هذه
الثغور وهذه المدن بالرجال ويجري عليهم ما يتقوون به رجع
اهل الكفر الى مدنهم فقال قد بان لي الامر فمن رجل له جزالة وعقل
يضع الارض مواضعها ويضع على العلوج ما يحتملون فاجتمعوا له على
عثمان بن حنيف وقالوا له تبعثه الى اهم ذلك فان له بصرا وعقلا
وتجربة فاسرع اليه عمر فولاه مساحة ارض العراق فادت جباية
سواد الكوفة قبل ان يموت عمر رضي الله عنه بعام مائة الف الف
والدرهم يومئذ درهم ودانقان ونصف كانت الدراهم يومئذ وزن
الدرهم وزن مثقال قال وحدثني الليث بن سعد عن حبيب بن ابي
ثابت ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من المسلمين
ارادوا عمر بن الخطاب ان يقسم الشام كما قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر وانه كان اشد الناس عليه في ذلك الزبير بن العوام وبلال
بن رباح فقال عمر اذا اترك من بعدكم من المسلمين لا شيء لهم ثم قال
اللهم اكفني بلالا واصحابه قال وراى المسلمون ان الطاعون الذي
اصابهم بعمواس كان عن دعوة عمر قال وتركهم عمر ذمة يؤدون الخراج
الى المسلمين وطاعون عمواس كان سنة ثماني عشرة من الهجرة وعمواس
بلدة بالشام من عمل فلسطين غربي نهر الاردن ثم قال حدثني بعض
اشياخنا محمد بن اسحق عن الزهري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار
الناس في السواد حين افتتح فراى عامتهم ان يقسمه وكان بلال بن رباح
من اشدهم في ذلك وكان راي عمر ان يتركه ولا يقسمه فقال اللهم اكفني
بلالا واصحابه ومكثوا في ذلك يومين او ثلاثة او دون ذلك ثم قال
عمر رضي الله عنه اني قد وجدت حجة قال الله عز وجل في كتابه وما افاء الله
على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير حتى فرغ من شان بني النضير

Copyright ... University